ارشدهم، وبلسان حاله انشدهم، **شعر**
يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا ۞ نحن الضيوف وانت رب المنزل
وانقرة هذه هي التي ذكرها الاسود بن يعفر في قصيدته الكنانية
وهي **شعر**
نزلوا بانقرة يسيل عليهم ۞ ماء الفرات يجئ من اطواد
فاذا النعيم وكل ما يلهي به ۞ يوما يصير الى بلى ونفاد
فلما تدانت الجيوش من الجيوش، وضربت الوحوش على الوحوش،
وامتلات منهم الصحاري والقفار، وتقابلت اليسار باليمين
واليمين باليسار، اندفعت من عساكر ابن عثمان التتار، واتصلت
بعساكر تيمور كما رسم اولا واشار، وكانوا هم صلب العسكر،
والاوفر من عساكر ابن عثمان والاكثر، حتى قيل ان جماعة التتار
كانوا نحوا من ثلثي ذلك العسكر الجرار، بل قيل ان ذلك الجمهور،
كان نحوا من ثلثي جند تيمور، وكان مع ابن عثمان، من
اولاده اكبرهم امير سليمان، فلما راى ما فعلته التتار، علم انه
حل بابيه البوار، فاخذ باقي العسكر، وقهقر عن ميدان المصاف
وتاخر، وترك اباه في شدة الباسا، وانخزل بمن معه الى جهة
بروسا، فلم يبق مع ابن عثمان الا المشاة وبعض امرائه، وبعض
من الكماة وقليل ما هم، فثبت للمجادلة بمن معه من الرفاق،
وخاف ان فر ان يقع عليه الطلاق، وكانه في تلك المعركة والمعركة
كان متمثلا بما قاله عنترة،
ولقد ذكرتك والرماح نواهل ۞ مني وبيض الهند تسفك في دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها ۞ لمعت كبارق ثغرك المتبسم
فصبر لحادث الدهر وما ازم، واراد ان يفتي على مذهب الامام
مالك بما به التزم، فاحاطت به اساورة الجنود، احاطة
الاساور بالزنود، وحين تيقنت الاسرة العثمانية بالكسرة، وعلموا

انا تورطت في جيش العسره، وثبت المشاة، على الكماة، واستعملت
الاطبار، وكل صارم بتار، وكانوا في ذلك المصاف، نحوا من
خمسة الاف، فسددوا انداده، واباد وا اعداده، ولكن
كانوا كما في الرمال بالكربال، او كايل البحار بالغربال، او محرا وزان
الجبال، بقراريط المثقال، فامطروا على اولئك الاطواد وخمول
ذوات تلك الاسود، من غمام القتام صواعق ديم المدميات
وامطار السهام السود، ونادى محرش القدر، وصياد القضاء
الكلاب على البقر، فلم تزل الوابين وقيد ووافد، ومضروب بحكم سهم
ماض في القضاء نافذ، حتى صاروا كالشياهم والقنافذ، واستمرت
دروس القتال بين تلك الزمر من الضحى الى العصر، وانتقلت احزاب
الحديد الى الفتح فتلت على الروم سورة النصر، ثم لما كلت منهم
السواعد، وقل المؤازر والمساعد، وتحكم فيهم الاباعد،
والمباعد، تلقفوهم بالسيوف والرماح، وملاوا بدمائهم الغدران
وباشلائهم البطاح، ووقع ابن عثمان في قنص، وصار
مقيدا كالطير في القفص، وكانت هذه المعركة، على نحو
ميل من مدينة انقره، يوم الاربعا سابع عشرين ذي الحجه،
سنة اربع وثمانمائة حجه، وقد قتل غالب العسكر العطش
والضموز، لانه كان ثامن عشري تموز

فصل

ووصل امير سليمان، الى بروسا معقل ابن عثمان، فاحتاط على
ما فيها من الخزاين والاموال، والحريم والاولاد ونفايس
الاثقال، واشتغل بنقل ذلك الى برادرنه، وراء البحر
المحيط بكثير من الامكنة، المتشعب من بحر مصر الاخذ بعد
ما يتدرنس، الى بلاد الدشت والكرج الفاصل بينه وبين
بحر القلزم جبل الجركس،

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)